

تفسير القرطبي {سورة غافر} {4} {307} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر وفي الارض الفساد وقال موسى اني عذت بربى وربكم اني عذت بربى وربكم من كل متكبر - 00:00:00

يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه وقد جاءكم بالبيانات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصيكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب - 00:01:12

يا قوم لكم الملك يوم ظاهرين في الارض ومن ينصرنا من يأس الله قال فرعون ما اريكم الا ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم - 00:02:35

مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعادل وثمود والذين من والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما ويَا قوم اني اخاف عليكم ويا قوم اني اخاف عليكم يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم - 00:03:26

ما لكم من الله من عاصم عاصم ومن يضل الله ومن يضل الله فما له الحمد لله الذي انزله علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:04:40

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والآلة الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقص ما حصل - 00:05:13

في هذه الآيات على نبيه بين موسى وبين فرعون وجماعته يقول وقال فرعون فرعون ملك مصر اخذروني اتركوني وهذا يدل على ان فرعون خايف وانه يريد ان يتجرأ وهو قلبه مليء بالخوف من موسى - 00:05:32

انذروني طيب من منعك حتى تقول ذروني ومن يمنعك لكن قلبه مليء بالخوف امتلاً قلبه من الخوف من موسى. ولذلك يقال انه لما رمى موسى العصا ورأها يعني عيادا بالله حصل له اشیاء - 00:06:00

فظيعة اصيب باسترسال بطنه واشياء تذكرها الاسرائيليات واصبح قلبه مليء بالخوف يقول ذروني هو السياق يدل على الخوف. اقتل موسى من منعك ما هو انت اول واحد وانت صاحب الكلمة لكن في قلبه الخوف - 00:06:18

سياق يدل على الخوف وعلى التوجس وانه غير سوي فيما يفعل عيادا بالله اقتل موسى اخذروني اقتل موسى. لانهم قالوا يقتلون ابناءهم. قال تقتيل الابناء لا يجدي. وانما نقتل موسى نفسه - 00:06:43

بعدين قالوا له قبل ذلك لو قتلت موسى فدعا ربه واهلك قال وليدعوا ربه الذي يزعم يساعد لا يمكن ان يمنعه مني لما لا اني اخاف ان يبدل او يبدل دينكم - 00:07:03

يفسد عليكم ما انت فيه او ان يظهر في الارض الفساد او وان في قراعتان او او وان اذا دائما المنحرف يرى انه على ايش ترن على الحق فرعون يقول او ان يظهر في الارض الفساد. في فساد اكبر مما تعلم يا فرعون - 00:07:24

غريب ولذلك دائما يغالط نمرود قال انا احيي واميت ابراهيم عدل عنه قال له ان الله يأتي بالشمس من المشرق تأتي بها من المغرب فيهيت الذي كفر بهت والا الخبيث كان يمكن يقول انا الذي اتيت من من الشمس خلي ربك يأتي بها من المغرب - 00:07:51

يغالط لكن الله بهته ما بقي عنده جواب اني اخاف فرعون يقول اني اخاف ان يفسد عليكم البلد او ان يظهر الفساد بما يأتي به وقال

رجل عند ذلك لما - 00:08:17

وقال موسى لما قال فرعون ذلك قال موسى اني عذت بربى وربكم عذت لجأت واعتصمت يا ربى مدبر امرى وامرکم من كل متکبر
ويدخل في دخول اول فرعون ومن معه - 00:08:44

التجأت الى الله واعتصمت به من كل من يتکبر عن شرع الله واوامرہ ونواهیه لا يؤمن بيوم القيامة وهذا يدخل فيه دخول اولي
فرعون ومن معه طبعا موسى الان ربه سيحميه - 00:09:10

لانه عاد به وهو القادر فسيعيده من كل متکبر لا يؤمن يوم الحساب فارتاجاً موسى لربه من فرعون وحتما حماه وفي ذلك الوقت جاء
رجل وقال رجل من ال فرعون اختلفوا في اسمه واختلفوا في جنسينه. هل هو قبطي او اسرائيلي - 00:09:30

وهل اسمه حبيبه عاززيل او كلام لا يثبت منه شيء. كله في الاسرائيلية لكن السياق يدل على انه من القبض لانه قال وقال رجل مؤمن
من ال فرعون هذا اقرب شيء انه من جماعة فرعون - 00:09:59

يكتم ايمانه كان على دين ولكنه يخاف ان يظهر الدين لكي لا يبطش فرعون اتقنلون رجلا ان يقول ربى الله هذا الرجل المؤمن الذي
كان يكتم ايمانه جاءهم بطريق النصيحة وبطريق التعامل بالعقل - 00:10:22

اتقنلون استفهام على سبيل الانكار؟ رجلا ان يقول ربى الله هذا لا لا يليق وقد جاءكم بالبيانات والحجج
والبراهين الواضحة على صدقه وانه رسول من عند الله - 00:10:48

فان زعمتم انه كاذب فكذبه عليه وان اك صادقا ما وعدكم به يصيبكم بعضه فتهلكون او بعضهم يقول يصيبكم كله البعض بمعنى الكل
ولكن هذا مرجوه الدلال لا تدل عليه - 00:11:10

اذا هذا الرجل الذي هو مؤمن من ال فرعون وكان يسر ايمانه ويكتمه قال لهم اتقنلون رجلا لاجل ان يقول ربى الله هذا ظلم ما اذاكم
ولا عمل لكم شيء. قال ربى الله وامن بالله تقتلونه - 00:11:29

وقد اتاكم بالحجج والبراهين الواضحة على انه رسول من عند الله. وعلى ان ما جاء به الحق وان فرضنا انه كذب فكذبه عليه وان اك
صادقا ما ذكركم بعضه اذا اصابكم تهلكون - 00:11:49

وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب والمصرف الكذاب هو فرعون يا قوم لكم الملك اليوم
ظاهرين في الارض ولكم الاستعلاء فيه - 00:12:06

فان اذيتم نبيه وكفرتم بالله فمن ينصركم من بعد الله فمن ينصرنا من بعد الله فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا بما الذي يمنع عننا
عقوبة الله ان جاءتنا - 00:12:32

اذا هذا الكلام غاية في الجمال والحسن والعلقانية فرعون دائمًا يغالط قال فرعون ما اريكم الا ما ارى لكم لك ما ذكرت لكم
وانصح لكم به وما اهديكم - 00:12:52

الا سبيل الرشاد وهذا الحقيقة الذي يريهم الذي يرى هو عين الضلال والذي يدعوهم اليه هو الهلاكة وهذه القصة يورد للنبي صلى الله
عليه وسلم اولا لتبثبيته لتهديد قلب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:13

ثانيا دي بيان صدقه بأنه يأتي بهذه التفاصيل وهو لا يقرأ ولا يكتب ثالثا بتخويف من كذب النبي صلى الله عليه وسلم وانه ان لم
يؤمن سيقع به ما وقع - 00:13:38

للامم السابقة من المكذبين هذه القصص من فوائدتها تثبيت النبي واجراء بالمكذبين وتخويف الذين ارسل لهم انهم ان لم يؤمنوا يحل
بهم من العقوبة ما حل للامم المكذبة السابقة ولذلك قال لقد كان في قصصهم - 00:13:57

عبرة لاوي الالباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم تلك من انباء الغيب نوحيتها اليك ما كنت تعلمها
انت ولا قومك من قبل هذا - 00:14:22

اذا فرعون يقول هذا وهو كان ما هو صادق الذي يرى الضلال والطريقة التي يريد طريق الهلاكة وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم
سبيل الرشاد وقال الذي امن وهو الرجل الذي مؤمن من من ال فرعون من القبط - 00:14:40

اني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا وتتبعوا موسى مثل ما حصل في يوم الاحزاب الامم السابقة التي كفرت برسلها ولم تؤمن بها فحلت بها
الهلاكة والعذاب وقال الذي امن من القبط لقومه اني - 00:15:03

اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اخاف عليكم ان يحل بكم من الهلاك ما حل في قوم نوح وهود السابقة فبادروا للتوبة واتبعوا نبيكم
حتى لا يقع لكم ما وقع لهؤلاء - 00:15:29

دأب قوم نوح عادتهم في ذلك وعاد وتمود والذين من بعدهم ذكرها ثلاثة نوح وعاد وتمود نوح اهلکوا بما لا؟ بالطوفان ركبوا دي
السفينة وقال فانتصر قال الله قال نوح لربه فانتصر - 00:15:52

وفتحنا ابواب السماء بماء منهم وفجرنا الارض عيونا فاتقى الماء على امر قد قدر و Hulk من في الارض الا من في السفينة وبعدين
قيل يا ارض ابلغي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين - 00:16:22
وعاد ما لا ارسل عليهم سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوم فترى القوم فيها صرعاك انهم اعجز نخل قلعت رؤوسهم فابت
جثثهم كاعجز النخل الخاوي التعبير والتشبيه رائع وتمود - 00:16:44

هم قوم صالح الصاعقة واهلكتهم اذا اني اخاف عليكم ما حل بالامم السابقة كما هلكوه اذا بادروا بالتوبة والدخول في هذا الدين قبل
ان يحل بكم ما حل بالمكذبين قبلكم - 00:17:11

وما الله وليس الله جل وعلا يريد ان يعذب خلقه ولم يقتنف اللاتام فان لم فتوبيوا فانتقم معذبون اذا تبتم ولم تفعلا المعاصي الله لا
يريد ظلما للعباد لا يعذب قوما الا بعد ان تأتيهم الرسل - 00:17:38

ويكذبونها ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ولذلك اذا كفر الانسان ولم تأتيه الرسل لا يعذب احد ولو
كان كافرا الا بعد ان تأتيه الرسل - 00:18:05

على القول الصحيح. لأن الله قال وما كنا معذبين حتى نبعثها رسولا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. وقال رسلا مبشرين ومنذرين
بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال في حق اصناف اهل النار - 00:18:27

كلما القي فيها فوج كل ما تقتضي التكرار القي فيها في النار من اهل النار سألهم سأل اهل النار خزنة النار. الم يأتيكم نذير قالوا بل
قالوا بل قد جاءنا - 00:18:49

يقول قد جاءتنا هنا قال لا. بل قد جائنا محل الاظمار اظهر فيه لخطورة الموقف دخول النار خطير يقيم عليهم الحجة وليس الله
جل وعلا بمريد ظلما للعباد وانما الله تعالى - 00:19:15

ينصف عباده ويرحمهم ويكلأهم ويبين لهم طرق الخير ويأمرهم باتباعها ويبين لهم طرق الشر ويحذرهم من سلوکها وتركهم على
المحجة البيضاء اما الذين لم تأتيهم الرسل لا يعذبون ابدا قال العلماء المحققون - 00:19:42

ان اهل الفترة والذين يموتون صغارا من الكفار توقد لهم نار يوم القيمة ويؤمررون باقتحامها فمن كان في علم الله انه اذا جاءته
الرسل امن بها دخل النار ومن كان في علم الله انه اذا جاءته الرسل كذب بها امتنع - 00:20:07

وحقت عليه عيادة بالله الحجة بذلك وهذا اختيار ابن كثير واختيار الوالد رحمهم الله تعالى وهو الذي تدل عليه النصوص ومن العلماء
من منع ذلك وقال ان الآخرة دار جزاء - 00:20:30

ومنهم ابو عمر الحافظ بن عبد البر الترمي في كتبه ولكن النص يقدم اذا اختلف العلماء اذا جاء النص يقدم. فهذا وردت فيه نصوص
ثانية ولذلك قدم على قوله الحافظ - 00:20:50

ابو عمر بن عبد البر في كتبه ويا قومي هذا الرجل المؤمن يقول لقومي ويا قومي اني اخاف عليكم يوم التنادي يوم القيمة ينادي يا
اهل الجنة يا اهل النار يا اصحاب الفضائل يا اصحاب الفضائح - 00:21:09

ينادي كل واحد ينادي الذي عنده خير ينادي عليه والذي عنده شر ينادي عليه والذي ضاع له شيء ينادي له والذي يطلب شيء ينادي
يوم التنادي كلها ينادي الاخر اذا الرجل المؤمن يقول لقومه اني اخاف عليكم يوم القيمة - 00:21:35

كل واحد ينادي عليه بفضيحته. كل واحد ينادي عليه بمكرمه ولذلك هذا اليوم ينبغي ان يعد له لانه هذا اليوم هو اللي فيه التمايز

هو اللي فيه التفاضل يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك - 00:21:57

يوم التغابن في ناس في الغرف يراوؤك كالقمر كالنجوم اما كتهم وفي ناس عيادا بالله وجوههم مسودة وفيه ناس ينجون وفي ناس فوق ذلك ولذلك هذا اليوم هو الذي خوف هذا الرجل المؤمن قومه يوم القيمة. الذي ينادي على كل واحد بما عمل. ان خيرا - 00:22:17

فخير وان شر فشر اني اخاف عليكم يوم القيمة يوم تولون مدربين خائفين يعني ملتفتين منكسرین دا مهرب لكم يحاول ان يهرب المحشر يحوط به الملائكة يعني حلقة ورا حلقة ورا حلقة - 00:22:48

ويقول يا معاشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض لا فانفذوا. هذا ليس في الدنيا. هاي يوم القيمة في المحشر وذلك كثير من يتكلم في التفسير يضع الآيات في غير موضعها - 00:23:20

لا تنفذون الا بقوه وسلطان وما عندكم قوه لان الملائكة تحيط بكم والله قادر عليكم وكل واحد ينال جزاءه ما لكم من عاص من حام يحميك ومن يضل الله - 00:23:38

فما له من هاد يهديه ويدعوه ولذلك هذا يقال لنا ونحن في الدنيا اذا ينبغي لنا ان نحذر ونخاف ونستقيم ونحاول ان نعطي وقتا لنفهم ديننا لابد من فهم الدين لأخذ الدرجة الكاملة في الاعمال - 00:23:59

كثير من المسلمين غير مستعد ليتعلم فروض العين والذي يعيش بين المسلمين لا يسامح في جهل فروض العين. هذا لازم نفهمه كثير من المسلمين ما عنده استعداد ليعلم ما الواجب عليه - 00:24:29

والعبادات لها مواصفات معينة اذا اداها المسلم على غير المواصفات المطلوبة يكون الاجر ناقصا او معدوما فلا بد ان نعطي وقتا لدينا لنعلمه ونكون على بصيرة اما المسلم غير مستعد ليفهم دينه هذا - 00:24:47

يعرض نفسه للعقوبة ويعرض نفسه للخطر ونحن الان في الدنيا ينبغي لكل واحد منا ان ينجو بنفسه ويعلم ما الواجب عليه فيتمثل وما الحرام فيجتنب فتصلح له دنياه واخره نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا - 00:25:08

ويرزقنا اتباهه وان يرينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنصل لله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا - 00:25:30

واجعل الى جنتك مصيرنا واماًنا يا ارحم الراحمين. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. هذا - 00:25:49

يقول في قوله تعالى وتواصوا بالصبر ما وجه الربط بين الحق والصبر وكيف نتواصى بهما؟ الربط بينهما ان الصبر الحق لا يمكن ان يصل اليه الا بالصبر. فالجسر الذي تعبر به على الحق هو الصبر - 00:26:09

لانك اذا قال لك شخص انت اخطأت فتصبر اذا كنت اخطأت وتقبل تقبل الحق هذا يبقى صبر والتواصي هو ان يوصي كل واحد منا الآخر والحق هو الشيء الثابت الذي اوجبه الله او جعله مسنون او اباحه - 00:26:33

اه والتواصي بالصبر هو اننا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله ونصبر على اقدار الله الصبر انواعه ثلاثة نصبر على الطاعة ونصبر عن المعاصي وادا اصابنا شيء من اقدار الله نصبر عليه - 00:26:59

والحق نتواصى عليه لان الله قال وتعاونوا على البر فإذا رأينا شخصا مظلوم نجتمع ونقول هذا مظلوم تعال نرفع عنه المظلمة اذا رأينا شخص مريض نتواصى ونقول تعال تعال نعالج هذا - 00:27:21

واذا رأينا شخص يحتاج نتواصى حتى نرفع عنه الاحتياج الحق هو ان ثبتت ما امر الله به وما شرعه ونرد ما حرمه الله وما كرهه هذا هو الحق وهو ما اوجب الله وما اباحه او - 00:27:38

الوقف في وجه ما حرم الله انه لا يشبع ولا يفعل نعم وهذا الحقيقة من اعجاز القرآن ولذلك قال الشافعي لو لم ينزل من القرآن الا سورة العصر لكتفت يقول هذا دائمًا يأتيه الشيطان ويعيد الصلاة - 00:27:59

فما لا ينصح ينصح انه لا يعيد الصلاة يصلي ويترك الاعادة ويسأل الله العافية وادا اراد ان يدخل في الصلاة فينفتح عن يساره ثلاث

مرات ويقول اعوذ بالله من خنذب - [00:28:15](#)

الشيطان الصلاة اسمه خنذب ينفث عن يساره ويقول اعوذ بالله من خنذب باذن الله اذا داوم على هذا يبتعد عنه الشيطان ولا يعيده
الصلاه. يقول عندما يقرأ الإمام سورة الفاتحة هل يلزم المأمور ان يقرأ من بعده - [00:28:31](#)

اذا كان الإمام يقرأ سرا فالمأمور يقرأ الفاتحة اذا كان الإمام يقرأ جهرا فان تركنا كفرصه اقرأ الفاتحة وان لم يترك لك فرصة فقرائته
لك قراءة ان شاء الله. لأن الله قال واذا قرئ القرآن - [00:28:48](#)

فاستمعوا له وانصتوا وهذا في الصلاة نعم يقول ما الدليل على ان المراد بيوم القيمة في قوله يا معاشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا؟ اقرأ ما قبل الاية ما الذي قبل هذه الاية - [00:29:13](#)

يا معاشر الجن والانس ان استطعتم. اقرأ الاية التي قبلها. نعم سنفرغ لكم قبلها ايها الشقلان المهم نرجع للنصوص هذا يوم القيمة.
ارجع لبنت كثيرة والبغاوي او الكتب التي تعتنى بالتفسير بالتأثر بالمسند؟ نعم - [00:29:27](#)

واذا كان غلط نرجع عنه ما هو لازم هذا الذي عندي وهو الذي اعرفه الامر سهل اذا كنت اخطأت نقول لك اني اخطأت لكن هذا الذي
عندي الان. والامر سهل - [00:29:46](#)

لكن هذا هو الذي هذا يوم القيمة نعم. ترجع الى النصوص ان شاء الله. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - [00:29:58](#)